الويل لك يا تارك الصلاة

تأليف
محمد عبد الملك الزغبي

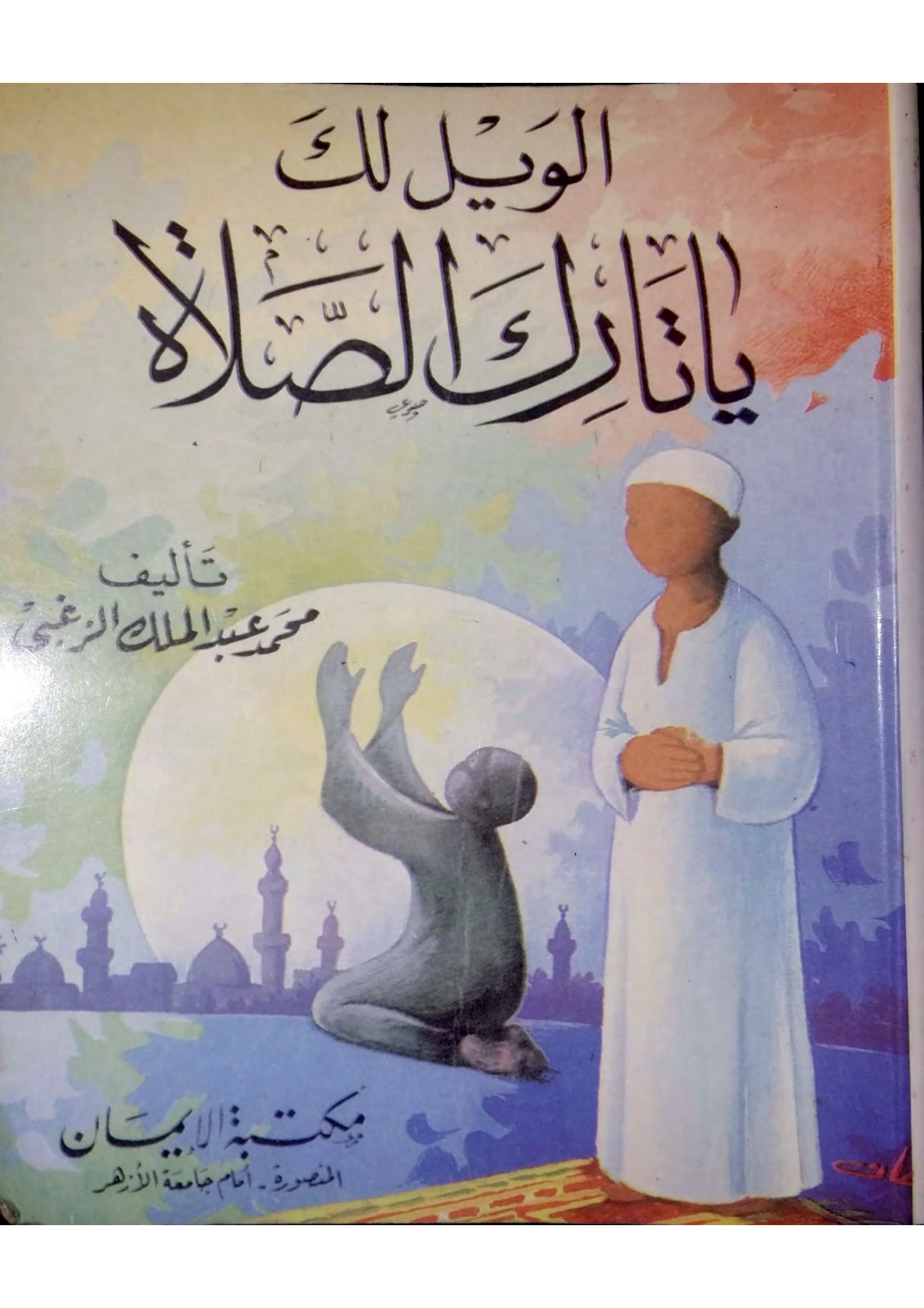

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر

طريقة لتصوير الكتب فقط بالهاتف كما السكانر.

تم تصوير الكتاب في 30 دقيقة فقط بالهاتف الذكي Samsung Galaxy A5

لمعرفة طريقة التصوير : ادخل للموضوع على موقع زيزوم للحماية :

/http://forum.zyzoom.net/members/249159

الويل لك يا تارك الصلاة

تأليف
محمد عبد الملك الزغبي

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر

﴿..فَإن تَابُوا وأَقَامُوا الصَّلاَةَ وآتُوا الزَّكاةَ
فخَلُّوا سَبِيلهُم إنّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[التوبة : 55]

مقـدمـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

فلقد آثرت على نفسي أن أقوم بعمل هذا البحث الصغير المتواضع عن الصلاة، بعيداً عن الأساليب البلاغية المعقدة، والعبارات الفلسفية، حتى يَتَسَنَّى لعوام القراء أن يفقهوه دون غموض أو تعقيد، ولقد إخترت موضوع الصلاة في هذا البحث وذلك لأنها عمود الدين ولأنها أيضا أول ماأوجبه الله من العبادات، فضلاً عن أنها آخر مايفقد من الدين، ولأنها إن ضاعت ضاع الدين كله. ولقد قمت بفضل الله بتقسيم هذا البحث إلى عدة أبواب صغيرة : **الباب الأول** : تعريف الصلاة ومنزلتها في الإسلام. **الباب الثاني** رؤية ترهيبية لتارك

الصلاة من الكتاب والسنة، وأقوال الصالحين. **الباب الثالث** مواقف نورانية. **الباب الرابع** : مواقف الترغيب. **الباب الخامس** : صفة صلاة الرسول ﷺ ودعاء ختم الصلاة. **الباب السادس** حكم ترك الصلاة.

والله أسأل أن ينفع به...

تأليف

محمد عبد الملك الزغبي

المنصورة في 1992/2/24 م

البَاب الأول

الباب الأول
تعريف الصلاة ومنزلتها في القرآن

تلك الصلة القوية بين العبد وربه مباشرة دون وساطة أو كهنوت. تلك الصلة التي يتجلى فيها ذل العبودية، وعظمة الربوبية.

والصلاة لغة : تعنى الدعاء.

والصلاة شرعاً : أقوال وأفعال مبتدئة بالتكبير، مختتمة بالدعاء والتسليم، «بوجه مخصوص وبنية مخصوصة».

وقد وضع الإسلام الصلاة في منزلة لاتعادلها منزلة يوضح هذا ويؤكده قول الرسول ﷺ : «**رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله**» فضلاً عن ذلك فإن الإسلام قد عني بالصلاة عناية خاصة، حيث أمر بإقامتها، والمحافظة عليها في كل الحالات، في الصحة وفي المرض، في القوة، وفي الضعف، في السفر، وفي الحضر، في الخوف وفي الأمن، في الشباب وفي الكهولة، يؤكد هذا قول

الحق سبحانه : ﴿حَافِظُوا عَلى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وقُوموا لله قَانِتِينَ. فَإِنْ خِفْتُم فَرجالاً أَوْ رُكباناً فَإِذَا أَمِنْتُم فَاذكُروا الله كَمَا عَلَّمَكُم مالم تَكونُوا تَعْلَمون﴾(1)

وقوله سبحانه ﴿وإذا ضَرَبْتُم في الأَرْضِ فَلَيْسَ عَليْكم جُناحٌ أَنْ تَقصرُوا مِنَ الصَّلاَة إِنْ خِفْتُم أَن يَفتِنكُم الذين كفرُوا إِنَّ الْكافرين كانُوا لكُم عَدُواً مُبيناً. وإذا كنتَ فِيهم فأقمْت لهُمُ الصَّلاةَ فلْتَقمْ طَائِفَةٌ مِنْهُم مَعَك وليأْخذوا أَسْلِحَتَهُمْ فإِذَا سَجَدُوا فَلْيكونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ولتَأتِ طائِفة أخرى لم يُصلُّوا مَعَكَ وليأخذوا حِذرهم وأسلِحَتَهُم ودَّ الذين كفروا لوْ تَغفلُون عن أَسْلِحَتِكم وأمتِعتِكم فيَمِيلون عليْكم ميلةً واحدةً ولاجُناح عليْكم إن كانَ بكم أذَى مِنْ مَطر أَوْ كُنْتُم مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكم وخُذُوا حِذرَكم إِنَّ الله أَعَدَّ لِلكافرين عَذَاباً مُهِيناً فإذا قَضَيْتُمُ الصَّلاة فاذكُروا الله قِياماً وقعُوداً وعَلى جُنُوبِكم فإذا إطْمَأْنَنْتُم فأقِيمُوا الصَّلاة إِنَّ الصَّلاَةَ كانت عَلى المُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً﴾(2)

---

(1) البقرة : 238 – 239.

(2) النساء 101 – 103.

ولأن الصلاة من الأمور الكبرى التي تحتاج إلى هداية خاصة[3] سأل إبراهيم عليه السلام ربه أن يجعله هو وذريته مقيماً لها فقال : ﴿**رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاة ومن ذُرِّيَّتِي رَبَّنا وتَقَبَّلْ دُعَاء**﴾[4].

وتجب الصلاة على المسلم البالغ العاقل، وذلك للحديث[5] «**رفع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل**» رواه أحمد وأصحاب السنن، والحاكم. وقال صحيح على شرط الشيخين، وحسنه الترمذي.

والصلاة[6] سلوى روح ونجوى قلب وصفاء نفس، فرضت في السماء، لأنها همزة وصل بين الأرض والسماء يتفيؤها المكروبون فيستروحون في ظلها نسمات العزاء، ويأوى إليها الحائرون فينغمون في رحابها بالسكينة وأنس الراحة، وبرد اليقين، جلاء كل هم وفرج كل غم، وراحة كل متعب، وأنس كل مستوحش بغيرها يعيش الإنسان كسيف

---

(3) فقه السنة : السيد سابق (1/ 79) مكتبة المسلم.

(4) سورة إبراهيم : 40.

(5) هذا الحديث عن عائشة، رضي الله عنها، رواه أحمد وأصحاب السنن.

(6) الصلاة الخاشعة : عبد الرحمان واصل، دار الاعتصام ص 9 – 10.

البال، نكد العيش، راحته أرق، وهناؤه تنغيص، وثروته بلاء، وسعادته شقاء، وعمره هباء لانهائي يعيش بلا مدد، ومن واهب المدد، وخالق المال والولد.

تلكم هي الصلاة، معراج الروح، فهي أفئدة العشاق، يسهرون معها في محراب الحب سهرة بيضاء في رحاب من يقوم بأمر الأرض والسماء ﴿**تَتَجافى جُنُوبُهم عَن المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُم خَوْفاً وطَمَعاً ومِمّا رَزقناهم يُنْفِقون. فَلاَ تَعْلَمُ نَفسٌ ما اخفِيَ لهُم من قُرَّة أَعْيُنٍ جَزَاءً بما كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾.(7)

والصلاة هي أول ما أوجبه الله تعالى من العبادات، وقد أوجبها الحق سبحانه ليلة المعراج، يؤيد هذا ويوضحه... حديث أنس : «**فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة أسري به خمسين، ثم نقصت حتى جعلت خمساً، ثم نودي يامحمد : أنه لايبدل القول لدي، وأن لك بهذه الخمس خمسين**»(8).

ورغم أنها أول ما أوجبه الله من العبادات، فهي آخر مايُفقد من الدين، يؤكد هذا قول الرسول ﷺ : «**لتنقضن عرى**

---

(7) السجدة : 16 – 17.

(8) رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه.

الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة» رواه إبن حبان. وقد شدد الشارع الحكيم النكير، كما وعد بالويل لمن ضيع الصلاة فقال : ﴿**فَخَلف من بَعدِهم خلفٌ أضاعُوا الصَّلاة واتَّبَعُوا الشهوات فسوف يلقوْن غياً**﴾. وقال : ﴿**فَوَيْلٌ للمُصَلِّين الذِينَ هُمْ عنْ صَلاتِهِم سَاهُون**﴾.

لذا أوصى بها النبي ﷺ أمته قبل مفارقته الدنيا، وهو في سكرات الموت : «**الصلاة... الصلاة، وما ملكت أيمانكم**»[9] رواه النسائي وابن ماجه، وفي رواية : «**الله الله في الصلاة، وفيما ملكت أيمانكم**» أخرجه أحمد في المسند، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان من حديث أنس، وأحمد وابن ماجه عن حديث أم سلمة، وفي رواية أخرى : أنه ﷺ كان يجود بنفسه ويقول : «**الصلاة الصلاة الصلاة**» أخرجه ابن جرير من حديث أم سلمة.

---

(9) رواه النسائي وابن ماجه.

عدد الفرائض التي فرضها الله على العباد

روى في الحديث الصحيح : أن رجلا من بني كنانة يدعى المخرجي، سمع رجلاً بالشام يدعى أبا محمد، يقول : الوتر واجب. قال : فرحت إلى عبادة بن الصامت فأخبرته. فقال عبادة : كذب أبو محمد، سمعت رسول الله ﷺ يقول : **«خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن لم يضيع منهن شيئاً إستخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»**(10) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة. وفي الحديث المتفق عليه : عن طلحة بن عبيد الله أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ تأثر الشعر فقال : يارسول الله أخبرني مافرض الله عليَّ من الصلوات ؟ فقال ﷺ : **«شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا»**، فقال : أخبرني ماذا فرض الله علي من زكاة ؟ فأخبر رسول الله ﷺ، بشرائع الإسلام كلها، فقال : والذي أكرمك لاأتطوع شيئا وأنقص مما فرض

---

(10) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

علَّي شيئاً، فقال ﷺ : «**أفلح إن صدق، وأدخل الجنة إن صدق**» رواه البخاري ومسلم ومتفق عليه.

مناظرة بين الشافعي وأحمد في حكم تارك الصلاة

ذكر السبكي في طبقات الشافعية أن الشافعي وأحمد رضي الله عنهما[11] تناظرا في تارك الصلاة قال الشافعي : ياأحمد أتقول : أنه يكفر. قال : نعم : قال إذا كان كافراً فيم يسلم قال : يقول : لاإله إلا الله محمد رسول الله. قال الشافعي : فالرجل مستديم لهذا القول لم يتركه. قال : يسلم بأن يصلي. قال : صلاة الكافر لاتصح، ولايحكم له بالإسلام بها، فسكت الإمام أحمد، رحمهما الله تعالى.

---

(11) فقه السنة إلا أنني بعد البحث لم أقف لها على سند قوي.

البَاب الثاني

الباب الثاني

وكأني بك ياتارك الصلاة !![1]

وكأني بك ياتارك الصلاة أراك ملعوناً في الزابور والتوراة والإنجيل والقرآن. وكأني بك ياتارك الصلاة لست من أمة محمد ﷺ، وليس لك حظ في شفاعته، وكأني بك من المنافقين في الدرك الأسفل من النار وكأن صوت الحق ينادي : **تارك الصلاة عامدا تركها، لايؤاكل ولايجالس ولايزار، ولايعاد في مرضه، ولايغسل ولايصلى عليه ولايدفن في مقابر المسلمين.**

وكأني بك إذا رفعت اللقمة إلى فمك، تقول لك اللقمة ياعدو الله تأكل رزق الله ولا تؤدي فرائضه. وإذا لبست ثوبك قال لك الثوب : ياعدو الله والله لولا أن سخرني الله لك لفررت منك. وكأني بك إذا خرجت من بيتك، قال لك بيتك : ياعدو الله : لأتبعك الله في سفرك ولاردك إلى أهلك

---

(1) من رؤية المؤلف الشرعية بالنسبة لتارك الصلاة عامداً متعمداً.

سالماً، وكأني بك ياتارك الصلاة عامداً متعمداً تموت كافراً وكذلك تبعث.

وكأني أسمع لك ياتارك الصلاة

ياتارك الصلاة وكأني أسمع نداء قادماً من الزمن الغابر السحيق يصرخ : ينادي البحر كل يوم : يارب : دعني أغرق ولد آدم، لأنه أكل رزقك وترك فرضك. وتنادي السماء : يارب : دعني أنطبق على إبن آدم، لأنه أكل رزقك وترك فرضك، وتنادي النار : يارب : دعني أحرق ولد آدم، لأنه أكل رزقك وترك فرضك. وتنادي الأرض : يارب : دعني أخسف بابن آدم، لأنه أكل رزقك وترك فرضك.

فينادي منادٍ من بعيد : **ألا وإن تارك الصلاة ممقوت، وعلى غير الإسلام يموت، الجحيم مأواه، والهاوية متقلبه ومثواه، وهو ملعون عند الله، مطرود في أرضه وسماه.**

ياتارك الصلاة : هل فكرت يوماً أن تنام بدون طعام وأنت تتضرع جوعاً ؟

ياتارك الصلاة : هل فكرت يوما أن تارك الصلاة عامداً متعمداً ومات على ذلك فهو كافر ؟ هل فكرت يوماً أن أول

ماتحاسب عليه من عملك يوم القيامة «**الصلاة**» فإن صلحت، فقد أفلحت ونجحت، وإن فسدت فقد خبت وخسرت ؟

ياتارك الصلاة : هل فكرت في نفسك، كيف ولدت، وكيف تموت ؟ وهل علمت أنك نزلت من بطن أمك تحبو صغيراً، ثم صرت شاباً، ثم كهلاً عجوزاً، ثم عدت تحبو من الضعف كما ولدت، ثم تموت فيحملك أهلك إلى قبرك، ويتركوك، ولم يبق معك إلا عملك، ثم تُسأل عن الصلاة ؟

ياتارك الصلاة : هل فكرت في قول القائل : مامن عبد صلى على أرض أو سجد على أرض إلا وشهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت ؟

ياتارك الصلاة : طأ الأرض بقدمك واسجد عليها، فإنها عما قريب ستصبح قبرك.

ياتارك الصلاة : هل فكرت يوماً في نداء القبر، حيث ينادي إبن آدم : أنا بيت العذاب، أنا بيت الوحدة، أنا بيت الدود، أنا بيت السوء.

ياتارك الصلاة : وكأني أسمع صوت القبر يناديك وأنت محمول إليه : إبن آدم، لقد أعددت لك نفسي فما أعددت لي. وحينما يغلق عليك يناديك وأنت تصرخ فيه : إبن آدم،

كنت تضحك وتقهقه على ظهري، الآن تصرخ في بطني، كنت تأكل أشهى الطعام على ظهري، الآن تصرخ في بطني، كنت تأكل أشهى الطعام على ظهري، الآن يأكلك الدود في بطني، كنت تلتحف القطن والحرير، والآن تلتحف التراب، كنت تأنف عن شم الروائح الكريهة، الآن يأنف كل شيء عن شم رائحتك، كان لك أخلاء على ظهري، والآن لاأنيس لك إلا الدود في بطني، تركت الصلاة على ظهري، والآن إفترشت نفسي لك جمراً من نار، إذا أردت أن تتقلب فإنما تتقلب على جمر من نار.

واأسفاه عليك ياتارك الصلاة

«موقف»

بلغنا عن طريق الدعاة الثقاة : أن شاباً قد توفي منذ بضع سنوات بدولة الأردن، وذهب الناس كي يدفنوه – يضعوه في قبره – حيث أن المقابر في الأردن وفي السعوية.. إلخ تختلف في نظامها على المقابر المصرية، فهناك يضعوا الميت في اللحد الشرعي – حيث يحفرون له قبره في الرمال – فلما ذهبوا وحفروا له قبره يقول الشهود، والله ما إن انتهينا من حفره حتى رأينا ثعباناً ضخماً يقف في اللحد على ذيله وينتظر نزول

الميت، فابتعدنا وحفرنا له حُفرة ثانية فوجدنا نفس الثعبان بالحفرة الثانية. فمضينا كلما حفرنا حفرة وجدناه أمامنا. حتى حفرنا السابعة يقولون. قمنا باستدعاء رجال الشرطة فجاءوا يقولون. والله مامن أحد كان يصوب زناده تجاه الثعبان إلا وقع مغشياً عليه، فقمنا باستدعاء الأئمة والعلماء فحضروا وانتهى الرأي بهم أن يحملوه على أذرعهم ليشاهدوا مايحدث، يقولون والله ماأن حملناه على أذرعنا حتى طار الثعبان من اللحد على الشاب الميت والتف حوله، ثم هوى به في قبره، يقولون، فوالله لقد كنا نسمع تكسير عظامه كما تكسر حزمة القراط يقولون فطلبنا أمه فأتت، فسألناها عن حال ولدها، فقالت : كان سمحاً طيباً وكان يصوم ويزكي ويعمل الخيرات إلا أنه كان تاركاً للصلاة لايؤديها.

وكأني بك ياتارك الصلاة محمول إليه !!

وكأني بك ياتارك الصلاة محمول إلى الشجاع الأقرع وهو ينتظرك، وقد أعد لك نفسه، فيحاول أهلك وذووك أن يبعدوك ويحفروا لك قبراً آخر، فيرونه أمامهم ثانية، وثالثة

فيهرولون بك إلى مكان بعيد، فتجد نفسك ويجدوك محمولاً إليه تارة أخرى. وكأني بك تصرخ وتستغيث وتطلب النجدة... وكأني بأهلك يحاولون إخفاءك في مكان سحيق. وكأني بالثعبان يقول لهم وأنت محمول على أيديهم لاتملك ضراً ولانفعاً : إلى أين أنتم ذاهبون به ؟... والله لو طرتم به إلى السماء وشققتموها شقاً شقاً كي تدفنوه بها لوجدتموني أمامكم، ولو سبحتم به في السحاب كي تخفوه في غيابها لوجدتموني أمامكم، ولو حفرتم له الأرض حفرة حفرة لوجدتموني أمامكم، ولو طرتم به في الرياح لوجدتموني أمامكم، ولو غصتم به في قاع البحر تحفرونها لوجدتموني أمامكم لأني موكل به من عند الله.

وكأني بأهلك يستسلمون ويضعونك في قبرك، ويغلقون عليك القبر، وتبكي بكاء مراً، وتسمع قرع نعالهم وهم منصرفون، فيأتيك النداء الأعلى «**عبدي... جاءوا وفي التراب دفنوك، وعنك في قبرك تركوك، وإن هم بقوا معك لم يغنوك، ولم يبْقَ إلا أنت وأنا، وأنا الحي الذي لاأموت**» ثم يأتيك الثعبان كل وقت آذان وفريضة فيوكل بتعذيبك.

هو ذا القرآن يفتيك ياتارك الصلاة

يقول الحق سبحانه : ﴿**فَخَلَف مِن بَعْدِهِمْ خَلْف أضاعُوا الصَّلاة واتَّبعوا الشَّهَواتِ فَسَوف يَلْقوْنَ غَيًّا. إلاَّ مَنْ تَابَ وآمَنَ وعَمِلَ صَالِحاً فأولئكَ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ ولا يُظْلَمُونَ شَيْئاً**﴾(2)

يقول ابن مسعود، رضي الله عنه : ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية، ولكن أخروها عن وقتها. والغي كما قيل : هو واد في جهنم بعيد قعره، خبيث طعمه، فيه حيات وعقارب، لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره، وهو مسكن من يتهاون بالصلاة.

ويقول الله تعالى : ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتُلْهِكم أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلاَدُكُم عَنْ ذِكْرِ الله ومن يفعل ذلِكَ فأولئكَ هُمْ الخاسِرُون**﴾(3).

ذكر جماعة من المفسرين أن المراد «**بذكر الله**» في الآية الكريمة «**الصلوات الخمس**» فمن إشتغل عن الصلاة في وقتها بماله أو تجارته أو عمله أو ولده فقد ضل ضلالاً بعيداً.

---

(2) مريم : 59 ــ 60.

(3) المنافقون : 9.

ويقول الحق أيضاً : ﴿... **فإن تَابُوا وأقامُوا الصَّلاَةَ وآتُوا الزَّكاة فخلُوا سَبِيلَهُم إنَّ اللَّهَ غَفورٌ رحيمٌ**﴾(4).

حيث أباح الشارع قتال المشركين، يوضح ذلك ماجاء في بداية الآية : ﴿**فإذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرمُ فاقتلُوا المُشركين حَيْث وجَدتُموهُم وخُذوهُم واحصُرُوهم واقعُدُوا لهُم كلَّ مَرصَدٍ فإن تَابُوا وأقامُوا الصَّلاة...**﴾.

وشرط في تخلية سبيلهم التوبة وهي الدخول في الإسلام والإقلاع عن الشرك، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، لذا فإن تارك الصلاة عامداً متعمداً لم يوف بالشرط، ويجب قتله.

كما يقول الله تعالى : ﴿**مَاسَلَكَكُم في سقر. قالوا لَم نَكُ مِنْ المُصَلِّينَ**﴾(5).

ويقول ﴿**فوَيْلٌ للمُصَلِّينَ. الذينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِم سَاهون**﴾(6)

يقول الإمام ابن كثير «**مختصر إبن كثير**» **(3/ 61)** : قال ابن عباس : يعني المنافقين الذين يصلون في العلانية،

---

(4) التوبة : 5.

(5) المدثر : 42 ــ 43

(6) الماعون : 4 ــ 5.

ولايصلون في السر، ولهذا قال (للمصلين) الذين هم من أهل الصلاة، ثم هم عنها ساهون، إمَّا عن فعلها بالكلية، أو يخرجها عن وقتها. وقال عطاء بن دينار : الحمد لله الذي قال : ﴿**عن صلاتهم ساهون**﴾ ولم يقل ﴿**في صلاتهم ساهون**﴾ ولم يقل ﴿**في صلاتهم ساهون**﴾ فيؤخرونها إلى آخر الوقت، أولا يؤدونها بأركانها وشروطها من الخشوع فيها والتدبير لمعانيها، فاللفظ يشمل ذلك كله. كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : **تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربعاً، لايذكر الله فيها إلا قليلاً**»(7) أخرجه الشيخان. فهذا آخر صلاة العصر ـــ التي هي الوسطى، كما ثبت به النص إلى آخر وقتها، وهو وقت كراهة، ثم قام إليها فنقرها نقر الغراب، لم يطمئن ولاخشع فيها أيضا. ولهذا قال : «**لايذكر الله فيها إلا قليلا**»، ولعله حُمل على القيام إليها مراعاة للناس، لا ابتغاء وجه الله، فهو يُصَلِّ فهو إذاً كما بالكلية.

قال الله تعالى : ﴿**إِنَّ المُنَافِقِينَ يُخادِعون الله وهُوَ خَادِعُهُم وإذا قَامُوا إِلَى الصَّلاَة قامُوا كسَالَى يُراؤون النَّاس**

(7) متفق عليه.

ولا يَذكرون الله إلا قَليلاً﴾. وروى الطبراني عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ﷺ قال : «**إن في جهنم لوادياً تستعيذ جهنم من ذلك الوادي في كل يوم أربعمائة مرة، أعد ذلك الوادي للمرائين من أمة محمد ﷺ، لحامل كتاب الله، وللمصدق في غير ذات الله، وللحاج إلى بيت الله، والخارج في سبيل الله**». أخرجه الطبراني[8] وروى الإمام أحمد عن عمرو بن مرة قال : كنا جلوساً عند أبي عُبيدة، فذكروا الرياء، فقال رجل يُكنى بأبي يزيد : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله ﷺ : «**من سَمَّعَ الناس بعلمه سَمَّعَ الله به سامع خلقه وحقره وصغره**»[9] أخرجه أحمد. ومايتعلق بقوله تعالى : ﴿**الذين هم يراؤون**﴾. إن من عمل عملاً فاطلع عليه الناس فأعجب ذلك أن هذا لايعد رياء. لما روى عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : كنت أصلي، فدخل رجل فأعجبني ذلك، فذكرته لرسول الله ﷺ فقال : «**كتب لك أجران، أجر السر وأجر العلانية**»[10] أخرجه الحافظ الموصلي، وأخرج معناه الترمذي،

---

(8) في إسناده نظر(ض).

(9) رواه أحمد.

(10) أخرجه الحافظ الموصلي وبمعناه : الترمذي والطبراني، وأبو يعلى.

والطبراني، وأبو يعلى الموصلي، وعن سعد بن أبي وقاص قال : سألت رسول الله ﷺ عن ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِم ساهُون﴾ قال : «**هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها**» أخرجه ابن جرير الطبري.

يقول ابن كثير : وتأخير الصلاة عن وقتها يحتمل تركها بالكلية، ويحتمل صلاتها بعد وقتها شرعا، أو تأخيرها عن أول الوقت.

والسنة تفتيك ياتارك الصلاة

قال ﷺ : «**أول مايحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت قد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر**» أخرجه الترمذي.

وقال أيضا : «**من ترك الصلاة المكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله عز وجل**»[11] الحديث رواه الإمام أحمد عن مُعاذ بن جبل وإسناده صحيح لو سلم من الإنقطاع، والطبراني في الأوسط.

---

(11) رواه أحمد وهو (ض).

وعن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**» رواه مسلم.

وعن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله**» متفق عليه.

وقال ﷺ : «**من حافظ عليها، أي الصلاة، كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولانجاة يوم القيامة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبي بن خلف**»[12] رواه أحمد بإسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو بن حبان في صحيحه. قال بعض العلماء : (وإنما حُشر تارك الصلاة مع هؤلاء الأربعة، لأنه إنما يشتغل عن الصلاة بماله أو بملكه أو بوزارته أو بتجارته، فإن اشتغل بماله حُشر مع قارون، وإن اشتغل بملكه حُشر مع فرعون، وإن اشتغل بوزارته حُشر مع هامان، وإن اشتغل

---

(12) رواه أحمد.

بتجارته حُشر مع أبي بن خلف تاجر الكفار بمكة) كتاب الكبائر ص 19.

عن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر**» رواه الترمذي، وقال : حديث حسن صحيح.

وقال ﷺ : «**الصلاة عمود الإسلام**»أخرجه البيهقي في الشعب عن عمر بلفظ «**الصلاة عماد الدين**»، والديلمي في الفردوس عن علي.(13)

وعن النبي ﷺ : «**إن أول مايُسأل عنه العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن تقبلت تقبل منه سائر عمله، وإن رُدت صلاته رُد سائر عمله**» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة من حديث تميم الداري وأبو يعلى في مسنده. والضياء في المختار، والطبراني من حديث أنس. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (346/3).

وعنه أيضاً صلوات الله وسلامه عليه : «**أول ماتفقدون من دينكم الأمانة .وآخر ماتفقدون منه الصلاة، وليصلين أقوام لاخلاق لهم**» رواه البيهقي في الشعب من حديث عمر ببعض اختلاف.

(13) وفيه أقوال لأهل العلم.

وكانت آخر وصية للنبي ﷺ قبل خروجه من الدنيا : «**الله الله في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم**» أخرجه أحمد في مسنده، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان من حديث أنس، وأحمد وابن ماجة من حديث أم سلمة.

وجاء عنه ﷺ أنه كان يجود بنفسه ويقول : **الصلاة الصلاة الصلاة**»[14] أخرجه ابن جرير من حديث أم سلمة.

وعن عبادة بن الصامت. رضي الله عنه. قال : أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بسبع خصال فقال : «**لاتشركوا بالله شيئاً وإن قطعتم أو صلبتم، ولاتتركوا الصلاة متعمدين فمن تركها متعمداً فقد خرج من الملة، ولاترتكبوا المعصية فإنها سخط الله، ولاتشربوا الخمر فإنها رأس الخطايا كلها**» الحديث رواه الطبراني ومحمد ابن نصر.

وروى أيضا : «**يجيء الرجل يوم القيامة متعلقاً بجاره فيقول : يارب هذا خانني، فيقول : وعزتك ماخنته في أهل ولا مال. فيقول : صدق يارب، لكنه رآني على معصية فلم ينهني عنها**» ذكره المنذري في الترغيب في الأمر بالمعروف عن أبي هريرة.

---

(14) أخرجه ابن جرير.

وجاء عن النبي ﷺ أنه قال : «**لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم أخالف إلى قوم في منازلهم لايشهدون الصلاة في جماعة فأحرقها عليهم**».[15] رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة.

الصلاة مغسلة للذنوب مكفرة للخطايا «الصغائر»

عن أبي بن كعب قال : كان رجل من الأنصار ولاأعلم أحداً أبعد من المسجد منه، وكانت لاتخطئه صلاة. فقيل له : لو إشتريت حماراً لتركبه في الظلماء وفي الرمضاء. قال : مايسرني أن منزلي إلى جنب المسجد، إني أريد أن يُكتب لي مماشي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي. فقال رسول الله ﷺ : «**قد جمع الله لك ذلك كله**».[16]

وعن أبي هريرة. رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «**من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة**

---

(15) متفق عليه.

(16) رواه مسلم.

من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة. رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «ألا أدلكم على مايمحوا الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات ؟» قالوا : بلى يارسول الله. قال : «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»[17].

وعن أبي هريرة. رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاة الذي صلى فيه مالم يُحدث. تقول : اللهم إغفر له، اللهم إرحمه».[18]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال : قال رسول الله ﷺ : «صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لايخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحطت عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاهُ مالم

---

(17) رواه مسلم.

(18) رواه البخاري.

يُحدث. تقول : اللهم صلِّ عليه، اللهم إرحمه ولايزال في صلاة ما إنتظر الصلاة»[19] هذا لفظ البخاري.

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لايبقى من درنه. قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»[20].

وعن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ﷺ : «مثل الصلوات الخمس كمثل غَمْرٍ جارٍ على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات».[21]

وعن أبي مسعود، رضي الله عنه. أن رجلاً أصاب من إمرأة قُبلة فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله تعالى : ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ﴾ فقال الرجل إليَّ هذا ؟ قال : «لجميع أمتي كلهم»[22]

---

(19) متفق عليه.

(20) متفق عليه.

(21) رواه مسلم.

(22) متفق عليه.

عن أبي هريرة، رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن مالم تغش الكبائر»**[24].

وعن عثمان. رضي الله عنه. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مامن إمرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها، وخشوعها، وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله»**.[25]

وعن ابن مسعود. رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني عالجت ــ قبلت. إمرأة ــ من أقصى المدينة، فأصبت منها دون أن أمسها، فأنا هذا، فأقم عليَّ ماشئت، فقال عمر: سترك الله لو سترت على نفسك، فلم يرد النبي ﷺ شيئاً، فانطلق الرجل فأتبعه النبي ﷺ رجلاً فدعاه وتلى عليه: **﴿وأَقِمِ الصَّلاة طَرَفي النَّهار وزُلَفاً مِن الليل إنَّ الْحَسَنات يُذْهِبْنَ السَّيِّئات ذلِكَ ذِكرى للذَّاكِرين﴾**.[26] فقال رجل من القوم: يارسول الله، أله خاصة أم للمسلمين

---

(24) رواه مسلم.

(25) رواه مسلم.

(26) هود: 114.

عامة ؟ فقال : **«للناس عامة»**.[27]

عن أبي عثمان قال : كنت مع سليمان. رضي الله عنه. تحت شجرة، فأخذ غصناً منها يابسا، فهزه حتى تحات ورقه، ثم قال : ياأبا عثمان، ألا تسألني لِمَ أفعل هذا ؟ قلت : ولم تفعله ؟ قال : هكذا فعل رسول الله ﷺ وأنا معه تحت شجرة وأخذ منها غصناً يابساً فهزه حتى تحات ورقه. فقال : **«ياسليمان : ألا تسألني لِمَ أفعل هذا ؟** قلت : ولِمَ تفعله ؟ قال : **«إن المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلّى الصلوات الخمس، تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق، وقال ﴿وأقِم الصَّلاة طَرَفي النَّهار وزُلَفاً منَ الليل إنَّ الحَسَنَات يُذْهِبْن السَّيئات ذلِك ذِكرَى لِلذَّاكرين﴾**.[29]

---

(27) رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

(28) هود : 114.

(29) التغابن : 11.

الصلاة هداية لقلب المؤمن
وقاضية للحاجات بإذن الله

يقول الله تعالى : ﴿...**ومن يُؤمن بالله يَهْدِ قَلْبَهُ**...﴾.(30)

عن جابر بن عبد الله. رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الإستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : «**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولاأقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال : عاجل أمري وآجله فقدره لي، ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال : عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه، وقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به. قال : ويسمى حاجته**»(31)

---

(30) رواه أحمد والنسائي والطبراني.

(31) رواه البخاري، وأبو داود والترمذي، والنسائي وابن ماجة.

وعن عبد الله بن أبي أوفى ـــ رضي الله عنهما ـــ قال : قال رسول الله ﷺ : «**من كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحد من بني آدم، فليتوضأ، وليحسن الوضوء، وليصل ركعتين، ثم ليثن على الله، وليصل على النبي ﷺ ثم ليقل : لاإله إلا الله العليم الحكيم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، اللهم لاتدع لي ذنباً إلا غفرته، ولاهماً إلا فرجته ولاحاجة هي لك رضا إلا قضيتها ياأرحم الراحمين**».(32)

وقال رسول الله ﷺ : «**من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم صلى ركعتين، يتمهما. أعطاه الله ماسأل معجلاً أو مؤخراً**».(33)

---

(32) رواه الترمذي.

(33) رواه أحمد.

البَاب الثالث

شالشاب لبا

الباب الثالث

مواقف نورانية

سُئل الفضل بن عياض فقيل له : ياأبا علي، متى يكون الرجل صالحاً ؟ قال : إذا كانت النصيحة في نيته، والخوف في قلبه، والصدق في لسانه، والعمل الصالح في جوارحه، قال الله تعالى في معراج النبي ﷺ : «**ياأحمد إن أحببت أن تكون أورع الناس فازهد في الدنيا ؟ فقال : خذ من الدنيا بقدر الطعام والشراب واللباس ولاتدخر لغد ودُم على الذكرى. فقال : يارب، كيف أدوم على ذكرك ؟ فقال : بالخلوة عن الناس، واجعل نومك الصلاة، وطعامك الجوع**»[1] ذكر الإمام أبو حامد الغزالي أنه حديث قدسي وأكد ذلك الشيخ قرني أبو عمرة، محقق كتاب المكاشفة إلا أنني بحثت في جميع الأحاديث الصحيحة فلم أعثر عليه.

---

(1) لم أجد له أصلا.

وحكى أن رجلاً إشترى غلاماً، فقال الغلام : يامولاي إن لي معك ثلاثة شروط :

أحدها : أن لاتمنعني عن الصلاة المكتوبة إذا جاء وقتها.

ثانيها : أن تأمرني بالنهار ماشئت ولاتأمرني بالليل.

ثالثها : أن تجعل لي منزلاً في بيتك لايدخله غيري، فقال له الرجل : لك هذه الشروط. ثم قال الرجل : انظر في البيوت. فطاف الغلام فوجد فيها بيتا خراباً. فقال : أخذت هذا. فقال : ياغلام، إخترت بيتاً خرابا. فقال الغلام : يامولاي أما علمت أن الخراب مع الله بستان. فكان يخدم مولاه بالنهار، ويتفرغ بالليل لعبادة ربه سبحانه وتعالى. فبينما هو كذلك إذ طاف مولاه ذات ليلة في الدار فبلغ حجرة الغلام فإذا هي منورة، والغلام ساجد وعلى رأسه قنديل من النور معلق بين السماء والأرض، والغلام يُناجي ربه ويتضرع ويقول : إلهي، أوجبت عليَّ حق مولاي، خدمته بالنهار ولولا ذلك ما إشتغلت ليلي ولا نهاري إلا بخدمتك، فاعذرني يارب، ومولاه ينظر إليه حتى إنفجر الصبح ورد القنديل، وانضم سقف البيت فرجع وأخبر إمرأته بذلك. فلما كانت الليلة الثانية أخذ بيد إمرأته، وجاء إلى باب الحجرة فإذا الغلام في السجود والقنديل على رأسه فوقفا على الباب ينظران إليه ويبكيان حتى

أصبحا فدعا الغلام فقال له : أنت عتيق لوجه الله تعالى حتى تتفرغ لعبادة من كنت تعتذر إليه، فرفع الغلام يديه إلى السماء وقال :

ياصاحب السر إن السر قد ظَهَرا
ولا أريد حياتي بعدما إشتَهَرا

ثم خر الغلام ميتاً.

وقال ﷺ : «**من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً**»[2]

وقال بكر بن عبد الله : يابن آدم إذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن وتكلمه بلا ترجمان دخلت. قيل : وكيف ذلك ؟ قال : تسبغ وضوءك، وتدخل محرابك فإذا أنت دخلت على مولاك فتكلمه بغير ترجمان.

وكان إبراهيم الخليل إذا قام إلى الصلاة يُسمع وجيب قلبه عن ميلين[3] تحمل تخريج هذا الاثر الإمام أحمد الغزالي.

وروي أن علياً. رضي الله عنه. كان إذا حضرت الصلاة يتزلزل ويتلون وجهه فيقال له : مالك ياأمير المؤمنين ؟

---

(2) رواية من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له. (ضعيف).

(3) لم أجد له أصلا.

فيقول : جاءت وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملتها.

وروي عن علي زيد العابدين أنه كان إذا توضأ إصفر لونه فيقول له أهله : ماهذا الذي يعتريك عند الوضوء فيقول : أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم ؟.

وكان عمر بن الخطاب. رضي الله عنه. إذا أراد القيام إلى الصلاة ترتعد فرائصه، وتصطك أسنانه، فقيل له في ذلك. قال : حان وقت أداء الأمانة، وقضاء الفريضة ولاأدري كيف أؤديها ؟.

وعن حاتم أنه سُئل عن صلاته فقال : إذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء، وأتيت الموضع الذي أريد الصلاة فيه فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم أقوم إلى الصلاة وأعمل الكعبة بين حاجبي، والصراط تحت قدمي، والجنة عن يميني، والنار عنِ شمالي، وملك الموت ورائي، وأظنها آخر صلاتي، ثم أقوم بين الرجاء والخوف، وأكبر تكبيراً بتحقيق، وأقرأ قراءة بترتيل، وأركع ركوعاً بتواضع، وأسجد سجوداً بتخشع، وأقعد على الورك الأيسر وأفرض ظهر قدمها، وأنصب القدم اليمنى على الإبهام، وأتبعها بالإخلاص، ثم لاأدري قبلت مني أم لا ؟

وحكى عن خلف بن أيوب أنه كان قائماً في الصلاة فلدغه

زنبور فسال منه الدم وهو لايشعر حتى خرج ابن سعيد فأعلمه بذلك فغب ثوبه، فقيل له يلدغك زنبور ويسيل منك الدم ولم تشعر به ؟ فقال : أيشعر بمثل هذا من يكون واقفاً بين يدي الملك الجبار، وملك الموت على قفاه، والنار عن شماله، والصراط تحت قدميه ؟

ووقعت الأكلة في يد عمرو بن ذر، وكان جليلاً في الزهد والعبادة، فقال له الأطباء : لابد لك من قطع هذه اليد. فقال : إقطعوها. فقالوا : لانقدر على قطعها إلا أن نشدك بالحبال، فقال : لا، ولكني إذا شرعت في الصلاة فاقطعوها حينئذ، فلما دخل في الصلاة قطعت ولم يشعر بذلك.

وروي أن رجلاً صالحاً كان يدعى «عروة»، قد مرض، حيث سرت الأكلة (مرض ينخر في العظام) في ساقه. فأتى أهله بطبيب يعالجه، فقال الطبيب لعروة : لابد من بتر (قطع) ساقك. ثم أمر الطبيب أهل عروة بأن يضعوا قدراً مليئاً بالزيت يغلى على النار غلياناً شديداً، فسألوه : لم ؟ قال : حتى يضع عروة ساقه في هذا الزيت المغلي ثم أقوم ببترها. ثم قال الطبيب لعروة : هلا شربت شيئا من الخمر حتى ينسيك ألم الجراح ؟ فأجابه عروة : كلا أيها الطبيب، ماينبغي لمسلم أن يشرب شيئاً يذهب عقله حتى ينسى ربه، معاذ الله أن أفعل هذا !

بل إقطعها وأنا ساجد شكراً لله، وفي رواية (وأنا أصلي) ثم تهيأ عروة، وسجد لله ووضع ساقه في الزيت المغلي، ثم بترها الطبيب و لم يشعر عروة. فقال له الطبيب : قم ياعروة. فقال : أبترت ساقي ؟ قال الطبيب : نعم. ثم قال : أو لم تشعر ؟ قال : كلا والله، فإن حلاوة الإيمان قد أنستني مرارة الجراح.

وروي أن أحد التابعين ذهب لدفن أخته مع مجموعة من الأهل والجيران. فلما انتهوا من دفنها إكتشف أخوها أن حافظة نقوده قد سقطت في قبرها، فنبش القبر، فرأى القبر يشتعل عليها ناراً فأغلق القبر عليها ومضى يبكي، حتى أتى أمه فسألها. أمي فيم كانت أختي تعصى الله ؟ فأجابته : كانت صالحة إلا أنها كانت تتهاون بالصلاة.(4)

وروي أن إمرأة دخلت على موسى عليه السلام وقالت له : يانبي الله، أريد أن أتوب إلى الله. فقال لها «**وماذنبك ؟**» فقالت : زنيت فحملت فوضعت. فقال لها : «**إذهبي (أخرجي) يافاسقة لئلا يُنزل الله علينا كسفاً من السماء**»، فخرجت حزينة من عنده، فأتاه جبريل وقال : «**ياموسى : السلام يُقرئك السلام ويقول لك لِمَ رَددت التائبة وقَبِلت**

---

(4) تحمل روايتها صاحب كتاب الكبائر، وإن كان لي فيها نظر كبير.

من هو أشر منها ؟ قال موسى : وهل يوجد من هو أشر منها ؟ قال : نعم : تارك الصلاة».[5]

ياتارك الصلاة هل فكرت يوماً في الموت

«تفكر يامغرور في الموت وسكرته، وصعوبة كأسه ومرارته، فياللموت من وعد ما أصدقه، ومن حاكم ما أعدله، كفى بالموت مقرحاً للقلوب، ومبكياً للعيون، ومفرقاً للجماعات، وهداماً للذات وقاطعاً للأمنيات، فهل تفكرت ياابن آدم في يوم مصرعك، وانتقالك من موضعك، وإذا بك نقلت من سعة إلى ضيق، وخانك الصاحب والرفيق، وهجرك الأخ والصديق، وأخذت من فراشك وغطوك من بعد لين اللحاف بتراب ومدر، فياجامع المال، والمجتهد في البنيان ليس لك والله إلا الأكفان، بل هي والله للخراب والذهاب وجسمك للتراب والمآب».

كتاب التذكرة للقرطبي 16/1 ط جامعة الأزهر.

---

(5) نفس المصدر السابق، باب الصلاة

الباب الرابع
مواقف الترغيب

روي أن أحد الصالحين قد نزل عليه ضيف، ولم يذق أولاده طعاماً يوماً كاملاً، فقدم الطعام للضيف فأكله كله ثم إنصرف، فأخذ الأولاد يتضرعون جوعا ويبكون، فقالت له زوجته : ماذا ستفعل الآن للأولاد ؟ فقال : إن الله الذي خلقهم لن ينساهم، ثم خرج من بيته بعد منتصف الليل متوضئاً، ثم إتجه إلى أحد المساجد يصلي ويدعو الله وهو ساجد، في نفس الوقت كان هناك أمير أسرف على نفسه في المعاصي وأراد التوبة فقام من نومه قلقاً، فجمع قدراً من الطعام وحزمة دراهم ودنانير وقال سأركب دابتي وأول من يقابلني سأعطيه هذين (الطعام والنقود). وركب الدابة، وأطلق لها العنان، فأخذت تمضي حتى أتت أمام هذا المسجد وأدخلت رأسها بين دفتي المسجد، فتعجب قائلا : ترى من يكون بداخل المسجد بعد منتصف الليل ؟ ثم قال : سأنزل كي

أصلي ركعتين لله تعالى، فلما دخل وجد الرجل ساجداً يدعو الله أن يرزقه طعاماً لأهله، فانتظر الأمير حتى أنهى الرجل صلاته، ثم قال له : خذ هذا الطعام، وهذه النقود فهما لك. فأخذهما الرجل الصالح.. فقال له الأمير : وإن إحتجت شيئاً آخر فتعال إلَيَّ كي أعطيك، فأجابه الرجل الصالح : كلا والله، إذا أنا إحتجت فلن آتيك، ولكنني آتي إلى الذي سخرك إلَيَّ في هذا الوقت من الليل. وهذه الرواية إن دلت فإنما تدل على أن المدخل الصحيح لاستجابة الدعاء وقبوله هو الصلاة، لأن الصلاة هي صلة العبد بربه سبحانه وتعالى. لأن الإنسان في صلاته يكون طاهراً من الحدثين الأكبر والأصغر، فضلا عن وقوفه بين يدي الله مكبراً ومُهلاً ومسبحاً وحامداً ومؤدياً كل مايرضي ربه من العبادة في الصلاة، وعلى سبيل المثال، لو أن أحد الناس قد إحتاج من غيره شيئا فإنه يذهب إلى بيته ويطرق بابه بأدب، ويدخل بحياء ويطلب برجاء، وعلى الفور يعطيه، أما إذا نادى عليه بصوت جهوري من الشارع وبغير أدب، ولم يطرق بابه فإنه لايخرج إليه. ولله المثل الأعلى فإذا ماأراد إنسان أن يُستجاب له، فإنه يتطهر ثم يتوضأ ثم يقف بين يدي الله بأدب وحياء وخوف ورجاء ويطلب، فإنه يجد الله غنياً كريماً.

وروى أن الإمام أبا يوسف خرج يوماً على دابته قاصداً تجارته، فاعترضه متسول، قال له : أركبني خلفك، فأركبه، ثم قال له : أين تريد ؟ فقال المتسول : إمضي كما أوجهك حتى أصل إلى طريقي، فمضى أبو يوسف والمتسول يشير له حتى وصل إلى مكان مقفر فقفز المتسول من على الدابة، وأخرج خنجراً، وقال للإمام : إنزل سأقتلك. فقال له أبو يوسف خذ دابتي ومالي ودعني. فقال كلا لابد أن أقتلك لأنك مسلم وأنا مجوسي. فقال له : إفعل. فقال الإمام أبو يوسف : فنسيت كل شيء إلا أن الله ألهمني أن أقول : ﴿**أَمَّنْ يُجيب المُضطَر إذا دَعاهُ ويكشِف السُّوء**﴾ فقلتها، فانفلقت صخرة في الجبل، فخرج منها فارس ملثم هجم على المجوسي وقتله. فقال له أبو يوسف : من أنت بالله عليك ؟ قال : أنا رسول أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

وقد كان «كوليم» الإنجليزي المسلم في إحدى رحلاته إلى بلاد المغرب على ظهر باخرة، فإذا بعاصفة هوجاء تهب حتى كادت السفينة أن تشرف على الغرق، فساد الذعر بين راكبيها، واختلط الحابل بالنابل، وهم لايدرون ماذا يصنعون ؟ فبعضهم يحزم أمتعته، وبعضهم يصرخ في فزع، وإذا به يلفت نظره جماعة من الركاب وقفوا بملابسهم البيضاء صفاً صفاً وهم

يصلون، فالناس في اضطرابهم يموجون، وهؤلاء يبتهلون. فسألهم بعد صلاتهم : من أي الأديان أنتم ؟ فأجابوه : بأنهم مسلمون. ثم سألهم : ألم يفزعكم إشراف السفينة على الغرق ؟ قالوا : لا. قال : وماذا كنتم تصنعون ؟ قالوا : كنا نصلي لمن بيده مقاليد الأمور. إن شاء أحيا وإن شاء أمات، فكان هذا الحادث سبباً في إسلامه ودعوته إلى الإسلام أينما حل (من كتاب بين الطب والإسلام ــ للدكتور، حامد الغوابي).

ويقول رب العزة في الحديث القدسي : «**إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي، ولم يبت مصراً على معصيتي، وقطع النهار في ذكري، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب، ذلك كنور الشمس، أكلؤه بعزتي وأستحفظه ملائكتي أجعل له في الظلمة نوراً وفي الجهالة حلماً، ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة**» رواه البزار.

وعن أبي عثمان قال : كنت مع سلمان الفارسي تحت الشجرة، فأخذ غصناً منها يابساً فهزه حتى تحات ورقه، ثم قال : ياأبا عثمان، ألا تسألني لِم تفعل هذا ؟ قلت : ولم تفعله ؟ قال : هكذا فعل رسول الله ﷺ وأنا معه تحت

شجرة، أخذ منها غصناً يابساً فهزه حتى تحات ورقه، فقال : «ياسلمان، **ألا تسألني لم أفعل هذا ؟**» قلت : ولم تفعله ؟ قال : «**إن المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق وقال : ﴿وأقِم الصَّلاةَ طَرَفي النَّهَار وزلفاً مِنْ الليل إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَات ذلك ذِكْرَى للذَّاكِرِين﴾**[1]

وقال أبو حامد الغزالي : إذا فرغت من طهارة الخبث، وطهارة الحدث في البدن والمكان، ومن ستر العورة من السرة إلى الركبة، فاستقبل القبلة قائما، مزاوجاً بين قدميك بحيث لاتضمهما، واستو قائماً، ثم إقرأ (سورة الناس) تحصناً بها من الشيطان الرجيم، وأحضر قلبك ماأنت فيه، وفرغه من الوسواس، وانظر بين يدي من تقوم ؟ ومن تناجي ؟ واستح أن تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات... واعلم أنه تعالى مُطلع على سريرتك، وناظر إلى قلبك، فإنما يتقبل الله من صلاتك بقدر خشوعك وخضوعك وتواضعك وتضرعك، واعبده في صلاتك كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. (بداية الهداية).

---

(1) هود : 144، والحديث رواه أحمد والنسائي والطبراني.

وسئل حاتم الأصم عن صلاته فقال : إذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء وأتيت الموضع الذي أريد الصلاة فيه، فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم أقوم إلى صلاتي، وأجعل الكعبة بين حاجبي، والصراط تحت قدمي، والجنة عن يميني، والنار عن شمالي، وملك الموت ورائي، أظنها آخر صلاتي، وأقرأ قراءة بترتيل، وأركع ركوعاً بتواضع، وأسجد سجوداً بتخشع، وأقعد على الورك الأيسر، وأفرش ظهر قدمها، وأنصب القدم اليمنى على الإبهام وأتبعها (الإخلاص)، ثم لاأدري أقبلت مني أم لا ؟.

فياعبد الله : لاتتأخر لحظة عن الصلاة، فهذه الدنيا زائلة، والإنسان غني بالطاعة فقير بالمعصية، وكما يقولون، فقد لحق كل شيء من وجد الله، وما وجد شيئا من افتقد الله، فلو أن الإنسان مع الله، فهو أغنى الناس، وإن كان لايملك إلا الخبز، ولو أنه بعيد عن الله، وحيزت له الدنيا بأكملها فهو أفقر الناس، فهلا تذكرت نداء القبر !.

يابن آدم، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الظلمة، أنا بيت الدود،أنا بيت الإنفراد، أنا الذي من دخلني طائعاً كنت اليوم عليه رحمة، أنا الذي من دخلني عاصياً كنت اليوم عليه نقمة (ففروا إلى الله لأبي ذر القلموني).

البَاب الخامِس

الباب الخامس

كيفية صلاة الرسول ﷺ

يقول ﷺ : «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[1].

إذا أراد المسلم أن تكون صلاته صحيحة، وأراد أيضا التأسي به ﷺ في صلاته فعليه بالآتي :

1) يسبغ الوضوء، وهو أن يتوضأ كما أمره الله، عملاً بقوله سبحانه وتعالى : ﴿**يَأَيها الذينَ آمَنُوا إذا قمتمْ إلى الصَّلاَة فاغسِلُوا وجُوهَكم وأيْدِيكم إلَى المَرَافِق وامْسَحوا برؤسِكم وأرجُلِكُمْ إلى الكَعْبَين**﴾ الآية. وقول النبي ﷺ «**لاتقبل صلاة بغير طهور**».

2) يتوجه المصلي إلى القبلة وهي الكعبة أينما كان بجميع بدنه قاصداً بقلبه فعل الصلاة التي يريدها من فريضة أو نافلة، ولاينطق بلسانه بالنية لأن النطق باللسان غير مشروع بل بدعة

---

(1) رواه البخاري.

ويجعل له سترة يصلى إليها إن كان إماماً أو منفرداً واستقبال القبلة شرط في الصلاة.

3) يكبر تكبيرة الإحرام قائلا : الله أكبر، ناظراً ببصره إلى محل سجوده.

4) يرفع يديه عند التكبير إلى حذر منكبيه أو إلى حيال أذنيه.

5) يضع يديه على صدره، اليمنى على كفه واليسرى والرسغ والساعد.

6) يُسن أن يقرأ دعاء الاستفتاح وهو : **اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم نقني من خطاياي كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم أغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد.**

ثم يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمٰن الرحيم، ويقرأ سورة الفاتحة، لقوله ﷺ : «**لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**» ويقول بعدها أمين ــ جهراً في الصلاة الجهرية، وسراً في السرية، ــ ثم يقرأ ماتيسر له من القرآن، والأفضل أن يقرأ بعد الفاتحة في الظهر والعصر والعشاء من أوساط المفصل، وفي الفجر من طواله، وفي المغرب تارة من طواله وتارة من قصاره، عملاً بالأحاديث الواردة في ذلك.

7) يركع مكبراً رافعاً يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه جاعلاً رأسه حيال ظهره واضعاً يديه على ركبتيه مفرقاً أصابعه ويطمئن في ركوعه ويقول : سبحان ربي العظيم. والأفضل أن يكررها ثلاثا أو أكثر ويستحب أن يقول مع ذلك سبحانك اللهم وبحمدك، واللهم اغفر لي.

8) يرفع رأسه من الركوع رافعاً يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه قائلاً : سمع الله لمن حمده ــ إن كان إماماً أو منفرداً ــ ويقول حال قيامه : ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات وملء الأرض وملء مابينهما وملء ماشئت من شيء بعد.. أما إذا كان مأموماً فإنه يقول عند الرفع : ربنا ولك الحمد إلى آخر ماتقدم، ويستحب أن يضع كل منهم يديه على صدره كما فعل في قيامه قبل الركوع لثبوت مايدل على ذلك من النبي ﷺ من حديث وائل بن حجر وسهل بن سعد رضي الله عنهما.

9) يسجد مكبراً واضعاً ركبتيه قبل يديه إذا تيسر له ذلك، فإن شق عليه قدم يديه قبل ركبتيه مستقبلاً بأصابع رجليه ويديه القبلة ضاماً أصابع يديه ماداً لها ويكون على أعضائه السبعة ــ الجبهة، والأنف، واليدين، والركبتين، وبطون أصابع الرجلين ويقول : سبحان ربي الأعلى ويُسن أن يقول ذلك

ثلاثاً أو أكثر ويُستحب أن يقول مع ذلك : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم إغفر لي، ويكثر من الدعاء لقول النبي ﷺ : «**أما الركوع فعظموا فيه الرب**»، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم، ويسأل ربه من خير الدنيا والآخرة، سواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلاً، ويجافي عضديه في جبينه وبطنه عن فخذيه، وفخذيه عن ساقيه، ويرفع ذراعيه عن الأرض، لقول النبي ﷺ : «**إعتدلوا في السجود ولايبسط أحدكم ذراعيه إنبساط الكلب**».

10) يرفع رأسه مكبراً ويغرس قدمه اليسرى ويجلس عليها، وينصب رجله اليمنى ويضع يديه على فخذيه وركبته ويقول : رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني واجبرني، ويطمئن في هذا الجلوس.

11) يسجد السجدة الثانية مكبراً ويفعل فيها كما فعل في السجدة الأولى.

12) يرفع رأسه مكبراً ويجلس جلسة خفيفة كالجلسة بين السجدتين وتسمى جلسة الإستراحة وهي مستحبة وإن تركها فلا حرج عليه، وليس فيها ذكر ولادعاء، ثم ينهض قائماً إلى الركعة الثانية معتمداً على ركبتيه إن تيسر له ذلك وإن شق

عليه إعتمد على الأرض، ثم يقرأ الفاتحة وماتيسر له من القرآن بعد الفاتحة، ثم يفعل كما فعل في الركعة الأولى.

13) إن كانت الصلاة ثنائية. أي ركعتين كصلاة الفجر والجمعة والعيد جلس بعد رفعه من السجدة الثانية ناصباً رجله اليمنى، مفترشاً رجله اليسرى، واضعاً يده اليمنى على فخذه اليمنى، قابضاً أصابعه كلها إلا السبابة فيشير بها إلى التوحيد، ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وركبته ثم يقرأ التشهد في هذا الجلوس وهو (**التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**) ويستعيذ بالله من أربع (**اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال**) ثم يدعو بما يشاء من خير الدنيا والآخرة، ثم يسلم عن يمينه وشماله قائلا : السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله.

14) إن كانت الصلاة ثلاثية كالمغرب، أو رباعية كالظهر

والعصر والعشاء قرأ التشهد المذكور آنفاً مع الصلاة على النبي ﷺ ثم ينهض قائماً معتمداً على ركبتيه، رافعاً يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه قائلا : الله أكبر، ويضعها ــ أي يديه ــ على صدره كما تقدم، ويقرأ الفاتحة فقط وإن قرأ في الثالثة والرابعة من الظهر زيادة عن الفاتحة في بعض الأحيان فلا بأس لثبوت مايدل على ذلك عن النبي ﷺ من حديث أبي سعيد رضي الله عنه ثم يتشهد بعد الثالثة من المغرب وبعد الرابعة من الظهر والعصر والعشاء كما تقدم ذلك في الصلاة الثنائية، ثم يسلم عن يمينه وشماله.

دعاء ختم الصلاة عقب كل فريضة

1) أستغفر الله.
2) أستغفر الله.
3) أستغفر الله.

اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام، لاإله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك والحمد وهو على كل شيء قدير، لاحول ولاقوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولانعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن

لاإله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم لامانع لما أعطيت ولامعطي لما منعت، ولاينفع ذا الجد منك الجد، معناها (لامانع لما أعطى الله ولامعطي لما منع الله ولاينفع ذا الغنى غناه بل الكل فقراء إلى الله عز وجل) ثم بعد ذلك يقول سبحان الله ثلاثا وثلاثين، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين، ثم يقول تمام المائة لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

ثم يقرأ آية الكرسي : ﴿**الله لاَ إله إلا هُو الحيّ القيوم لاَ تأخذه سِنَةٌ وَلاَ نَوْمُ لَهُ مَا فِي السَموات ومَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِم ومَا خلفهم ولاَ يُحِيطُونَ بشيء مِنْ عِلْمِهِ إلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّه السَّمَوَاتِ والأَرْض وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظَهُمَا وَهُو العَلِيِّ العَظِيم**﴾(2)

ثم بعد ذلك يقرأ (قل هو الله أحد، والمعوذتين بعد كل صلاة : الفجر، الظهر، العصر، المغرب، العشاء) وفي المغرب والفجر يكرر قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات، وصلى اللهم على محمد وعلى آله وسلم.

ملحوظة : يراعى أن يكون دعاء ختم الصلاة سراً لاجهراً.

(2) البقرة : 255.

تصويب بعض المفاهيم في الصلاة(3)

كان ﷺ إذا قام للصلاة قال : «الله أكبر» ولم يقل شيئاً قبلها، ولايلفظ بالنية البتة، ولا قال أصلي لله صلاة كذا مستقبل القبلة أربع ركعات إماماً أو مأموماً، ولا قال أداء ولا قضاء ولا فرض الوقت وهذه عشرُ بدع لم ينقل عنه أحد قط بإسناد صحيح ولاضعيف ولامسند ولامرسل لفظ واحد منها البتة، بل ولا عن أحد من أصحابه ولا إستحسنه أحد التابعين ولا الأئمة الأربعة. وإنما غُرَّ بعض المتأخرين قول الشافعي ــ رضي الله عنه ــ في الصلاة إنها ليست كالصيام ولايدخل فيها أحد إلا بذكر، فظن أن الذكر تلفظ المصلي بالنية، وإنما أراد الشافعي رحمه الله بالذكر تكبيرة الإحرام ليس إلا وكيف يستحب الشافعي أمراً لم يفعله النبي ﷺ في صلاة واحدة ولاأحد من خلفائه وأصحابه، وهذا هديهم وسيرتهم فإن أوجدنا أحد حرفاً واحداً عنهم في ذلك قبلناه وقابلناه بالتسليم والقبول ولاهدى أكمل من هديهم ولاسنة إلا ماتلقوه

---

(3) زاد المعاد في هدى خير العباد، لابن القيم الجوزية (71/51/1) بتصرف، المطبعة المصرية ومكتبتها.

عن صاحب الشرع ﷺ، وكان دأبه في إحرامه لفظه الله أكبر لاغيرها ولم ينقل أحد عنه سواها.

كل حديث في أذكار الوضوء الذي يقال عليه فكذب مختلق لم يقل رسول الله ﷺ شيئاً منه ولاعلمه لأمته ولاثبت عنه غير التسمية في أوله، وقوله : «**أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين**».

وفي حديث آخر في (سنن النسائي) مما يقال بعد الوضوء أيضاً :«**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لاإله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك**»، ولم يكن يقول في أوله نويت رفع الحدث ولا إستباحة الصلاة لا هو ولاأحد من أصحابه ولم يُرْوَ عنه في ذلك حرف واحد لا بإسناد صحيح ولاضعيف.

ولم يكن رسول الله ﷺ يعتاد تنشيف أعضائه بعد الوضوء ولاصح عنه في ذلك حديث بل الذي صح عنه خلافه. وأما حديث عائشة «**كان للنبي ﷺ خرقة ينشف بها بعد الوضوء**» وحديث معاذ بن جبل : «**رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ مسح على وجهه بطرف ثوبه**» فالحديثان ضعيفان، لايحتج بمثلهما.

في الأول : سليمان بن أرقم : متروك

وفي الثاني : الأفريقي ضعيف.

قال الترمذي : ولايصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء.

ولم يصح عنه ﷺ التيمم لكل صلاة، ولاأمر به، بل أطلق وجعله قائماً مقام الوضوء وهذا يقتضي أن يكون حكمه حكمه إلا فيما إقتضى الدليل خلافُه.

ملحوظة : عندما يقرأ الإمام فاتحة الكتاب في الصلاة ويصل إلى ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ فإن بعض المصلين يقول مرداً (إستعنا بك يارب)، وعندما يصل الإمام إلى ﴿**غير المغضوب عليهم. ولا الضالين**﴾ فإن بعض المصلين يقومون أيضا بالدعاء السريع قبل أن يقول الجميع (آمين)، وهاتان الفعلتان، (إستعنا بك يارب، الدعاء عقب الضالين) بدعتان، لاأساس لهما ولادليل.

وعن القنوت : قنت ﷺ في الفجر بعد الركوع شهراً ثم ترك القنوت ولم يكن من هديه القنوت فيها دائماً، ومن المحال أن رسول الله ﷺ كان في كل غداة بعد إعتداله من الركوع يقول : «**اللهم إهدني فيمن هديت..**» ويرفع بذلك صوته ويؤمن عليه أصحابه دائماً إلى أن فارق الدنيا ثم لايكون ذلك معلوماً عند الأمة بل يضيعه أكثر أمته وجمهور أصحابه،

بل كلهم حتى يقول من يقول منهم أنه محدث كما قال سعيد بن طارق الأشجعي، قلت لأبي ياأبت إنك قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي. رضي الله عنهم. هنا وبالكوفة منذ خمس سنين فكانوا يقنتون في الفجر، فقال : أي بني محدث.(4)

وذكر الدار قطني عن سعيد بن جبير قال : أشهد أني سمعت ابن عباس يقول : إن القنوت في صلاة الفجر بدعة. وذكر البيهقي عن أبي مجلز قال : صليت مع ابن عمر صلاة الصبح فلم يقنت، فقلت له : لأراك تقنت. فقال : لأحفظه عن أحد من أصحابنا.

ويقول إبن القيم : والإنصاف الذي يرتضيه العالم المنصف أنه جهر وأسر وقنت وترك، وكان إسراره أكثر من جهره وتركه القنوت أكثر من فعله، وإنما قنت عند النوازل للدعاء لقوم وللدعاء على آخرين، ثم تركه لما قدم من دعا لهم وتخلصوا من الأسر وأسلم من دعا عليهم وجاءوا تائبين، فكان قنوته لعارض، فلما زال ترك القنوت، ولم يختص بالفجر، بل كان يقنت في صلاة الفجر والمغرب(5).

(4) رواه أهل السنة وأحمد وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

(5) ذكره البخاري في صحيحه عن أنس، وذكره مسل عن البراء.

أما حديث ابن أبي فديك عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يديه فيها فيدعو بهذا الدعاء، اللهم إهدني فيمن هديت إلخ. فإنه لايحتج بعبد الله هذا.

البَاب السَادِسْ

الباب السادس
حكم ترك الصلاة كما في فقه السُنة

ترك الصلاة، جحوداً بها، وإنكاراً لها كفر وخروج عن ملة الإسلام. بإجماع المسلمين، أما من تركها مع إيمانه بها واعتقاده فرضيتها ولكن تركها تكاسلاً أو تشاغلاً عنها، بما لايعد في الشرع عذراً فقد صرحت الأحاديث بكفره ووجوب قتله.

أما الأحاديث المصرحة بكفره فهي :

1) عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «**بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة**» رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

2) وعن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»[1] رواه أحمد وأصحاب السنن.

---

(1) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح.

3) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يوما فقال : «**من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولانجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف**» رواه أحمد والطبراني وابن حبان، وإسناده جيد. وكون تارك المحافظة على الصلاة مع أئمة الكفر في الآخرة يقتضي كفره، قال ابن القيم : تارك المحافظة على الصلاة، إما أن يشغله ماله أو ملكه أو رياسته أو تجارته، فمن شغله عنها ماله فهو مع قارون، ومن شغله عنها ملكه فهو مع فرعون، ومن شغله عنها رياسته ووزارته فهو مع هامان، ومن شغله عنها تجارته فهو مع أبي بن خلف.

4) وعن عبد الله بن شقيق العقيلي قال : كان أصحاب محمد ﷺ لايرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة. رواه الترمذي والحاكم وصححه على شرط الشيخين.

5) وقال محمد بن نصر المروزي : سمعت إسحاق يقول : صح عن النبي ﷺ أن تارك الصلاة كافر. وكذلك كان رأي أهل العلم، من لدن محمد ﷺ أن تارك الصلاة عمداً من غير عذر حتى ذهب وقتها كافر.

6) وقال ابن حزم : وقد جاء عن عمر، وعبد الرحمٰن

بن عوف، ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة «أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمداً حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد» ولانعلم لهؤلاء الصحابة مخالفاً ذكره المنذري في الترغيب والترهيب، ثم قال : ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم إلى تكفير من ترك الصلاة متعمداً تركها، حتى يخرج جميع وقتها، منهم عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس، ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله، وأبو الدرداء، رضي الله عنهم، ومن غير الصحابة أحمد ابن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وعبد الله بن المبارك، والنخعي، والحكم بن عتيبة وأبو أيوب السختياني، وأبو داود الطيالسي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وغيرهم رحمهم الله.

أما الأحاديث المصرحة بوجوب قتل تارك الصلاة فهي :

1) عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : «**عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة، عليهن أسس الإسلام، من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم. شهادة أن لاإله إلا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان**» رواه أبو يعلى بإسناد حسن، وفي رواية أخرى : «**من ترك منهن واحدة بالله كافر ولايقبل منه صرف ولا عدل، وقد حل دمه وماله**».

2) وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لاإله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله عز وجل**»[2] رواه البخاري ومسلم :

3) وعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : «**أنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برىء، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضى وتابع**» قالوا يارسول الله : ألا نقاتلهم ؟ قال : «**لا ماصلوا**» رواه مسلم. جعل المانع من مقاتلة أمراء الجور الصلاة.

4) وعن أبي سعيد قال : بعث علي — وهو باليمن — إلى النبي ﷺ بذهبية فقسمها بين أربعة، فقال الرجل : يارسول الله إتق الله فقال : «**ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله**» ثم ولى الرجل، فقال خالد بن الوليد : يارسول الله ألا نضرب عنقه ؟ فقال ﷺ : «**لا، لعله أن يكون مصلي**» فقال خالد : وكم من رجل يقول بلسانه ماليس في قلبه. فقال النبي ﷺ : «**إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولاأشق**

---

(2) متفق عليه.

بطونهم»[3] مختصر من حديث للبخاري، ومسلم وفي هذا الحديث أيضا، جعل الصلاة هي المانعة من القتل، ومفهوم هذا أن عدم الصلاة يوجب القتل.

حكم تارك الصلاة
للشيخ / محمد الصالح العثيمين

ماذا يفعل الرجل إذا أمر أهله بالصلاة ولكنهم لم يستمعوا إليه ؟ هل يسكن معهم ويخالطهم أم يخرج من البيت ؟..

الجواب : إذا كان هؤلاء الأهل لايصلون أبداً فإنهم كفار، ومرتدون، خارجون عن الإسلام ولايجوز أن يسكن معهم ولكن يجب عليه أن يدعوهم ويلح ويكرر لعل الله يهديهم، لأن تارك الصلاة كافر ــ والعياذ بالله ــ بدليل الكتاب والسنة، وقول الصحابة والنظر الصحيح...

أما من القرآن فقوله تعالى عن المشركين ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**﴾ مفهوم الآية أنهم إذا لم يفعلوا فليسوا إخوانا لنا، ولاتنتفى الأخوة

(3) رواه الشيخان.

الدينية بالمعاصي وإن عظمت ولكن تنتفى عند الخروج عن الإسلام.

أما عن السنة فقول النبي ﷺ : «**بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة**» ثابت في صحيح مسلم، وقوله في حديث بريدة ــ رضي الله عنه ــ في السنن «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**».

أما أقوال الصحابة : قال أمير المؤمنين عمر ــ رضي الله عنه ــ (لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة)، والحظ : النصيب. وهو هنا نكرة في سياق النفي فيكون عاماً لانصيب لاقليل ولاكثير، وقال عبد الله بن شقيق : كان أصحاب النبي ﷺ لايرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة.

أما من جهة النظر الصحيح فيقال : هل يعقل أن رجلاً في قلبه حبة خردل من إيمان يعرف عظمة الصلاة وعناية الله بها ثم يحافظ على تركها ؟... هذا شيء لايمكن وقد تأملت الأدلة التي إستدل بها من يقول أنه لايكفر، فوجدتها لاتخرج عن أحوال أربع :

1) إما أنها لادليل فيها أصلاً.

2) أو أنها قيد بوصف يمتنع معه ترك الصلاة.

3) أو أنها قيدت بحال يعذر فيها من ترك هذه الصلاة.

4) أو أنها عامة فتخصص بأحاديث كفر تارك الصلاة.

وإذا تبين أن تارك الصلاة كافر فإنه يترتب عليه أحكام المرتدين، وليس في النصوص أن تارك الصلاة مؤمن أو أنه يدخل الجنة أو ينجو من النار ونحو ذلك مما يحوجنا إلى تأويل الكفر الذي حكم به على تارك الصلاة بأنه كفر نعمة أو كفر دون كفر ومنها :

أولاً : أنه لايصح أن يزوج فإن عقد له وهو لايصلي فالنكاح باطل ولاتحل له الزوجة له لقوله تعالى عن المهاجرات : ﴿**فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فلا تَرْجِعُوهُنَّ إلى الكفار لاهن حلٌّ لهم ولاهم يحلون لهن**﴾ الممتحنة.

ثانيا : أنه إذا ترك الصلاة بعد أن عقد له فإن نكاحه ينفسخ ولاتحل له الزوجة، للآية التي ذكرناها سابقا، على حسب التفصيل المعروف عند أهل العلم بين أن يكون ذلك قبل الدخول أو بعده.

ثالثاً : إن هذا الرجل الذي لايصلي إذا ذبح لاتؤكل ذبيحته لماذا ؟. لأنها حرام، ولو ذبح يهودي أو نصراني. فذبيحته يحل لنا أن نأكلها، فيكون ــ والعياذ بالله ــ ذبحه أخبث من ذبح اليهود والنصارى.

رابعاً : أنه لايحل له أن يدخل مكة أو حدود حرمها لقوله تعالى : ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا المُشْرِكونَ نَجَس فلاَ يَقربوا المَسْجد الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِم هَذَا**﴾.

خامساً : أنه لو مات أحد من أقاربه فلا يحق له في الميراث، فلو مات رجل عن إبن له لا يصلي (الرجل مسلم يصلي والإبن لايصلي) وعن إبن عم له بعيد (عاصب)، من الذي يرثه ؟ إبن عمه البعيد دون إبنه، لقول النبي ﷺ في حديث أسامة : «**لايرث المسلم الكافر المسلم**» متفق عليه، ولقوله ﷺ : «**ألحقوا الفرائض بِأَهْلِها فما بقي فلأولى رجل ذكر**» متفق عليه، وهذا مثال (ينطبق على جميع الورثة..).

سادساً : أنه إذا مات لايغسل ولايكفن ولايصلى عليه ولايدفن مع المسلمين، إذ ماذا نصنع به ؟ نخرج به إلى الصحراء ونحفر له وندفنه بثيابه لأنه لاحرمة له وعلى هذا فلا يحل لأحد مات عنده ميت وهو يعلم أنه لايصلي أن يقدمه للمسلمين يصلون عليه.

سابعاً : أنه يُحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف، أئمة الكفر ــ والعياذ بالله ــ ولايدخل الجنة ولايحل لأحد من أهله أن يدعو له بالرحمة والمغفرة، لأنه كافر لايستحقها لقوله تعالى : ﴿**مَاكَانَ للنَّبِيِّ والَّذِينَ آمَنُوا أَنْ**

يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ولو كانوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُم أَصْحَابُ الجَحِيمِ﴾.

تنبيهات على بعض الأخطاء التي يفعلها بعض المصلين في صلاتهم

ذكر فضيلة الأخ الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين تنبيهات على بعض الأخطاء التي يفعلها بعض المصلين في صلاتهم فقال : نظراً لأهمية الصلاة وعظم أمرها، وحرصاً على إكمالها بما تبرأ به الذمة، ويحصل به الأجر المترتب على هذه العبادة، وحيث لوحظ أن الكثير من العامة يخالفون التعليمات الواردة في صفة الصلاة، إستدعى ذلك التنبيه على بعض تلك المخالفات التي تنبه لها بعض الناصحين ولو كان أغلبها من سنن الصلاة ومكملاتها وهي كما يلي :[4].

1) الإسراع الشديد في السير إلى المسجد، أو السعي الشديد لإدراك الصلاة في المسجد أو لإدراك الركوع وذلك

(4) طبعت هذه التنبيهات بإذن طبع رقم (5/2352 بتاريخ 1407/12/22 هـ) عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

يفوت السكينة واحترام الصلاة ويشوش على المصلين، وقد ورد في الحديث : «**إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون أوتوها تمشون وعليكم السكينة**» متفق عليه.

2) إستعمال مايسبب الروائح المنتنة المستكرهة في مشام الناس كالدخان والنارجيلة (الشيشة) هو أقبح من الكرات والثوم والبصل الذي تتأذى منه الملائكة والبصل الذي تتأذى منه الملائكة والمصلون، فعلى المصلي أن يأتي وهو طيب الرائحة بعيداً عن تلك الخبائث.

3) ترك رفع اليد عند التحريمة (تكبير الإحرام) وعند الركوع والرفع منه وبعد القيام من التشهد الأول. وهو سنن الصلاة وكذا رفع اليدين في تكبيرات الصلاة على الميت والتكبيرات الزائدة في صلاة العيد والإستسقاء.

4) كثير من الأئمة وغيرهم يتركون دعاء الإستفتاح للصلاة والتعوذ والبسملة أو بعض ذلك أو التسمية (البسملة) في الركعة الثانية ومابعدها وكل ذلك من مندوبات الصلاة.

5) يكبر كثير من المسبوقين بعدما ينحني راكعاً إذا وجد الإمام في الركوع، والأصل أن تكبيرة الإحرام تفعل من قيام ثم يركع بعدها ولو إستعجل فترك تكبيرة الركوع أجزأته صلاته واكتفى بتكبيرة الإحرام.

6) رفع البصر إلى السماء أثناء الصلاة أو النظر إلى الأمام أو عن اليمين والشمال مما يسبب السهو وحديث النفي، وقد ورد الأمر بخفض البصر والنظر إلى موضع السجود.

7) كثرة الحركة أثناء الصلاة كتشبيك الأصابع وتنظيف الأظافر والتحريك المستمر للقدمين، وتسوية العمامة والنظر إلى الساعة وربط الأزرار ونحو ذلك مما يبطل الصلاة أن ينقص الثواب.

8) مسابقة الإمام أو موافقته أو التأخر عنه في الركوع والسجود والرفع والخفض فيجب الإنتباه لذلك.

9) القراءة في المصحف أو متابعة الإمام في المصحف في التراويح ونحوها لغير حاجة لما فيه من العبث فإن كان فيه فائدة كالفتح على الإمام أو نحوه فلا مانع بقدر الحاجة.

10) التحديب في الركوع أو تدلية الرأس وقد ورد النهي عن تحديب الظهر أي تقويسه فإن الراكع يُسَوِّى ظهره ولايرفع رأسه ولايخفضه.

11) عدم التمكن من السجود ورفع بعض الأعضاء عن الأرض كمن يسجد على كور العمامة أي على مقدمة الرأس ولاتمس جبهته الأرض أو يسجد على جبهته ويرفع أنفه أو يرفع

قدميه عن الأرض فلا يكون ساجداً إلا على خمس أعضاء مع أن أعضاء السجود سبعة معروفة كما في الحديث.

12) ترك التجافي في السجود وصفة التجافي المطلوب أن يرفع بطنه عن فخذيه ويبعد عضديه عن جبينه بقدر مايمكنه ولايضايق من يليه وأن يرفع ذراعيه عن الأرض ويضع كفيه حذاء منكبيه لاحذاء ركبتيه لكن لايبالغ في التجافي كثيراً فبعد صلبه (ظهره) كهيئة المضطجع على بطنه بحيث يصل رأسه إلى الصف الذي أمامه ويكلف نفسه بهذا الإمتداد.

13) تخفيف كثير من الأئمة لأركان الصلاة بحيث لايتمكن المأموم من المتابعة ولا من الإتيان بالذكر الواجب وهو خلاف الطمأنينة الواردة في الحديث فلابد من المكوث في الركوع أو السجود بقدر مايتمكن المأموم من التسبيح ثلاث مرات مع التؤدة وعدم العجلة.

14) فعل التورك في الثنائية كالفجر والجمعة والنافلة أو تركه في الرباعية أو الثلاثية في التشهد الأخير منها وإن كان فعله وتركه جائزا لكن العمل بالنسبة أفضل وهو أن يكون التورك في التشهد الأخير الثلاثية أو الرباعية على أن لايضايق من بجانبه من المصلين.

15) التحريك المستمر للسبابة أو غيرها من الأصابع أثناء التشهد وهي إنما يشار بها مرة أو مرتين عند الشهادتين أو عند ذكر إسم الله ونحوه.

16) تحريك الكفين عند الخروج من الصلاة من جهة اليمين أو من الجهتين عند الإلتفات للسلام وقد كان الصحابة يفعلونه فقال النبي ﷺ : «**مالي أراكم ترفعون أيديكم كأنها أذناب خيل شمس، فتركوا الرفع واكتفوا بالإلتفات**» رواه أبو داود والنسائي.

17) كثير من الناس الذين لايلبسون الثياب السابقة وإنما يلبس أحدهم السراويل وفوقه جبة (قميص) على الصدر والظهر، فإذا ركع تقلصت الجبة وانحسرت السراويل فخرج بعض الظهر وبعض العجز مما هو عورة بحيث يراه من خلفه وخروج بعض العورة يبطل الصلاة.

18) كثير من المصلين يمددون أيديهم لمصافحة من يليهم وذلك بعد السلام من الفريضة مباشرة ويدعوهم بقولهم (تقبل الله أو حرماً) وهذا بدعة لم تنقل عن السلف.

19) القيام مباشرة بعد السلام وترك الأذكار المشروعة بعد الصلاة كالتسبيح والتحميد والتكبير ونحوها، وللشيخ ابن باز حفظه الله رسالة الأذكار الواردة بعد الصلاة المكتوبة فلتراجع.

20) يعتاد بعض الناس رفع الأيدي للدعاء بعد السلام من المكتوبة مباشرة وترك الأذكار المشروعة وهذا خلاف السنة وإنما يشرع الدعاء بعد الفراغ من الأذكار فهو من مضان إجابة الدعاء، وكذا الدعاء بعد النوافل... والله أعلم.

ملحوظة : لاتقبل الصلاة إلا إذا كان مؤديها موحداً بالله لذلك وجب أن نذكرك.

بمعنى شهادة لاإله إلا الله

كلمة لاإله إلا الله معناها : لامعبود بحق إلا الله.

وأركانها إثنان : نفي وإثبات. وحد النفي من الإثبات «لاإله» نافياً جميع مايعبد من دون الله «إلا الله» مثبتاً العبادة لله وحده لاشريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه.

شروط لاإله إلا الله وما ينافيها

شروط لاإله إلا الله سبعة :

العلم المنافي للجهل.
واليقين المنافي للشك

والإخلاص المنافي للشرك.
والصدق المنافي للكذب.
والمحبة المنافية لضدها.
والإنقياد المنافي للإقتناع.
والقبول المنافي للرد.

وقد جمع بعض العلماء هذه الشروط في بيت شعر فقال :

علم يقين وإخلاص وصدقك مع
محبة وانقياد والقبول لها

مع تحياتي..

المؤلف
محمد عبد الملك الزغبي
المنصورة

الفهـرس

مقدمة..... 7

الباب الأول :

منزلة الصلاة في القرآن..... 11

الباب الثاني :

وكأني بك ياتارك الصلاة !!..... 21

الباب الثالث :

مواقف نورانية..... 45

الباب الرابع :

مواقف الترغيب..... 55

الباب الخامس :

كيفية صلاة الرسول ﷺ..... 63

الباب السادس :

حكم ترك الصلاة كما في فقه السُنة..... 77

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء